المحاضرة الثانية: مدخل مفاهيمي للحبسة عند الطفل - 2 -

أهداف المحاضرة:

1- أن يتعرف الطالب على اضطراب الحبسة حسب Xavier Seron و Lennberg و Nadia Sam.

2- أن يتعرف على المعايير التي تعتمد في تشخيص الحبسة لدى الطفل حسب Xavier Seron.

3- أن يتعرف الطالب على الاختلافات في أعراض الحبسة عند الطفل حسب السن كما جاء به Lennberg.

4- أن يميز الطالب بين اضطراب الحبسة عند الطفل و عند الراشد.

مقدمة:

سنحاول في هذا الجزء الثاني من المدخل المفاهيمي أن نظيف بعض التوضيحات في ما يخص الحبسة عند الطفل وذلك بعد الاطلاع على مصادر مختلفة وتلخيص أهم ما جاء فيها من معلومات حول خصائص الاضطراب حسب سن الطفل.

3- تعريف XAVIER SERON:

لكي يتّضح الغموض حول الحبسة عند الطّفل لابدّ من فهم وتحديد بعض المصطلحات

و أعراض الاضطراب.

على المستوى الاصطلاحي الحبسة عند الطفل هي اضطراب لغوي ناتج عن إصابة واضحة في الجهاز العصبي المركزي والذي يحدث عند الطّفل الذي كان قد اكتسب مستوى معيّن من اللّغة على مستوى **الفهم و الإنتاج اللّفظي .**

- هذا التعريف يسمح بالتمييز بين اضطرابا الحبسة و اضطرابات اكتساب اللّغة

و هذا التمييز لا يتم بصفة دقيقة سوى بفضل علم النفس العصبي الحديث.

- في كثير من المناشير العلمية يوجد خلط بين الحبسة واضطراب اللّغة الناتج عن التوحد و الديسليكسي (Dyslexie) و تأخر اللّغة لدى المتخلفين ذهنيا و مختلف الاضطرابات النّمائية .

هذا التعريف يجوبه الغموض فهو يثير إشكالا في علم النفس التطوري (la psychologie développementale) و يطرح تساؤلات حول اعتماد مرجع زمني محدد لتطور النمو اللّغوي لدى الطّفل العادي وكذا السنّ المحدّدة لتشخيص الحبسة عند الطفل.

أما بالنسبة لمعايير تشخيص الحبسة لدى الطفل فقد جاء بأن علماء النفس العصبي لم يضعوا معايير لتشخيص الحبسة لدى الطفل، فالمعيار الوحيد الذي يعتمد عليه هو وجود سابقة لغويّة (conduites expressives antérieures)، لذا يجب التأكّد من وجود نمو عادي للغة قبل الإصابة الدّماغيّة .

وبالنّسبة لسن تشخيص الحبسة عند الطفل فبعض الباحثين لا يعتبرونه مشكلة كبيرة لأن الأطفال المفحوصين يكون سنّهم من 3سنوات ونصف إلى 4 سنوات على الأقل.

لكن في البعض الآخر من الأبحاث مثل (Basser (1962)et Lenneberg(1968)

كان سن الأطفال لا يتجاوز 18 إلى 20شهرا. حيث كان الإشكال في معرفة اللّغة السابقة للطفل لكي يتمكنوا من تشخيص نوع الاضطراب، لأنه لا توجد معايير معتمدة لتقييم اللغة في هذا السّن فكان السبيل الوحيد لأخذ المعلومات على مستوى اللّغة السابق لهؤلاء الأطفال هو شهادة الآباء في حين أن سن الطفل قد بلغ 10 سنوات.

- يبقى رأي الآباء مهما في التشخيص لكن يمكن أن يعيقه لاحتمالية نسيانهم للمظاهر اللغوية لأطفالهم أو نوع الملاحظة يكون ضعيفا.(1)

5- تعريف Lenneberg: ذكر في كتابه (Biological foundations of language) الذي قارن فيه بين الحبسة المكتسبة عند الطفل و الحبسة عند الراشد أنه:

- بين سن 20 إلى 36 شهرا عندما تحدث إصابة دماغية محدّدة في هذا السن، فإن الأطفال يسترجعون كل ما تم اكتسابه من مراحل لغوية من التصويت إلى المناغاة إلى الكلمة الأولى ثم الجملة من كلمتين و بقية المراحل إلى غاية إتقان اللغة، و استنتج أن استرجاع اللغة يكون بإعادة اكتسابها بدلا من نقص الأعراض أو انخفاضها.

شرح: الطفل في هذا السن يعتبر في مرحلة حرجة أو مهمة لاكتساب اللغة فالدماغ هنا في مرحلة تطور و الدماغ في أوج نشاطه فدماغ الطفل في السن ما بين 2 إلى 3 سنوات يكون نشطا مرتين أكثر منه عند الراشد لذلك تزيد فرص إعادة اكتساب اللّغة.

- بين سن 3 و4 سنوات لا تزيد أعراض الحبسة عن بضعة أسابيع، وتمس دائما جانب التعبير
- بين سن 4 و10 سنوات يظهر الأطفال أعراض الحبسة الكلاسيكية للراشد إلا أن

اضطراب الطلاقة (fluence) و تدفق الكلام (logorrhée) و الحبسة الاستقبالية (aphasie réceptive) لا تحدث. و الاسترجاع الكلي كامل و يمتد إلى عدّة سنوات على عكس الاسترجاع عند الراشد الذي يكون قليلا بعد 5 أشهر

- بعد سن البلوغ الأعراض المتبقية التي تشمل البرافازيا الفونيمية (paraphasie phonémique) و البارفازيا اللفظية (paraphasie verbal) و صعوبة إيجاد الكلمات يمكن أن تستمر وتبقى .
- بعد النصف الثاني من سن العاشرة 10 تسود كل خصائص حبسة الراشد.(2)

6-تعريف Nadia sam: ذكرت أن الحبسة عند الطفل اضطراب في اللّغة يحدث أثناء مرحلة اكتساب هذه الوظيفة نتيجة إصابة دماغية محدّدة كما يجب أن نميزها عن الحبسة الخلقية و الحبسة عند الراشد. حيث تعتبر الأولى كاضطراب لغوي ناتج عن إصابة عصبية قبل اكتساب اللّغة والثانية اضطراب لغوي ناتج عن إصابة عصبية بعد اكتساب اللغة.
بالنسبة لسن بداية اكتساب اللغة فهناك صعوبة في تحديده لأنه يختلف من طفل لآخر. و من جهة أخرى حتى التمييز بين الحبسة لدى الطفل و حبسة الراشد أيضا صعب من الناحية النظرية .
بالنسبة لبعض الباحثين (Lhermitte et Lecours 1979) الإصابات العصبية التي تكون سببا في الحبسة لدى الطفل، تحدث و الدماغ لم ينضج بشكل تام،فحسب رأيهم التخصص الوظيفي لمختلف مناطق الدماغ لم يحدد بعد و اكتساب اللغة لم يتم بشكل نهائي.
- أما بالنسبة للتساؤل حول السن الذي تظهر فيه الحبسة عند الراشد فحسب Michaux فإن الحبسة عند الطفل تتوقف في سن 10 سنوات . إلى غاية هذا السن تكون أعراض الحبسة مختلفة عن تلك التي نلاحظها عند الراشد. وبعد هذا السن نجد أن تنظيم الخطاب و الأفكار والمعطيات اللغوية يظهر عليها النضج. كما أن أعراض الحبسة بعد 10 سنوات تشبه أعراض الحبسة عند الراشد . لكن وجهة النظر هذه غير واضحة لأنه رغم ظهور مظاهر النضج على

الطفل ذو 10 سنوات فمن الصعب الحكم عليه بأنه يملك كل قدرات الراشد كما أنه لا يمكن الحكم على الحبسة لديه بأنها حبسة الراشد بمجرد تشابه الأعراض.(3)

أسئلة حول المدخل المفاهيمي الجزء الأول والجزء الثاني:

1 - من خلال ما ورد من تعريفات للحبسة عند الطفل ضع تعريفا شاملا للاضطراب.

2- استنادا إلى التعاريف التي تناولناها في المدخل المفاهيمي حول الحبسة استنتج المشاكل التي تحول دون وضع سن محدد للحبسة عند الطفل؟

توجيهات: تكون الإجابة في ملف word يرسل إلى العنوان البريدي الخاص بالأستاذة ويكون ذلك قبل تاريخ 2020/04/27